إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الرابعة – العدد السادس عشر – شتاء ١٣٩٣ش /كانون الأول ٢٠١٤م
صص ٦٨ ـ ٥١

رواية "لعنة الأرض" لجلال آل أحمد فى ضوء النقد الاجتماعى

على گنجيان خنارى*
رضوان جمشيديان**

الملخّص

يرتبط علم اجتماع الأدب بعلم الاجتماع من جهة كما أنّه يرتبط بالأدب من جهة أخرى. يعـدّ تحليل العلاقة القائمة بين الأدب والمجتمع أسـاس ظهور النقد الاجتماعى للأدب ويركّـز هذا المنهج على بنية الأثر الأدبى ومحتواه ومدى ارتباطهما بالمجتمع حيث يقوم بتحليل التأثير والتأثّر بين الأدب والمجتمع وكيفيّة انعكاس القضايا الاجتماعية فى الأثر الأدبى عبر وجهة النظر الفكرية أو الاعتقادية أو الاجتماعية لدى الكاتب. تسـعى هذه العجالة إلى دراسـة ونقد رواية "نفرين زمين" أى لعنة الأرض للروائى الكبير جلال آل احمد فى ضوء المنهج الاجتماعى. يتركّز مضمون هذه الرواية على تبعات قانون إصلاح الأراضى ودخول التقنيّات الجديدة فى القرى والأرياف الإيرانية فى العصر الحديث حيث يحاول الكاتب تصوير شرائح المجتمع الريفى المختلفة بعد تنفيذ قانون إصلاح الأراضى وتعرّض التقاليد للزوال وزحف الحداثة على تلك المناطق. وينظر إلى القضايا السياسية والاجتماعية من منطلق مصلح اجتماعى ويقيم علاقة ما بين المجتمع والرواية باستخدام أسلوبه التعبيرى الفنّى.

المفردات الدليلية: النقد الاجتماعى، رواية لعنة الأرض، جلال آل أحمد، إصلاح الأراضى.

---

*. أستاذ مشارك بجامعة العلامة الطباطبائى، طهران، إيران.
**. خريجة ماجستير بجامعة العلامة الطباطبائى، طهران، إيران. Pajuhesh1392@yahoo.com
التنقيح والمراجعة اللغويّة: د. فاطمة پرچگانى
تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٤/١ش تاريخ القبول: ١٣٩٣/١١/٧ش

المقدمة

هناک علاقة وثيقة بين الأدب والمجتمع لا تخفى على أحد إذ إنّ الأدب نابع من فكر الشـخصيات المبدعة التى تعيش فى المجتمع حيث يقوم الأديب بإعادة خلق الأحداث الاجتماعيـة فى الأثر الأدبى للقرّاء. وقد طرحت مادام دواسـتال الفرنسـية لأوّل مرّة علاقة المجتمع بالأثر الأدبى كما أنّ إيبوليت تين طرح فى القرن التاسـع عشـر نظريّات بهذا الصدد «كان يرى ايبوليت تين بأنّ العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة مباشرة وكان يبدى نوعاً من التزمّت فى هذا الاتجاه. ففى رأيه يعدّ الأدب انعكاساً للتقاليد والسلوک والأخلاقيـات فى عصر الكاتب. إنّ الآثار الأدبية وليدة التعامل بين ثلاثة عوامل هى: العوامـل الحياتية والثقافية والتاريخية. وتـبرز العوامل الحياتية فى العنصر؛ أما الثقافية فتظهر فى البيئة والعوامل التاريخية تبرز فى الزمان.» (ادهمى، ٢٠١١م: ٣٧)

تسـبّبت نظريّة ايبوليت تين هـذه فى أن يمعن منظّروا علـم الاجتماع الأدبى النظر أكثر فى الموضوع وعرض نظريّات جديدة «لقد سـيطرت الماركسية على قسم كبير من النظريـات الأدبية والاجتماعية فى القرن العشـرين وذلک تحـت تأثير معتقدات كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م) الفيلسـوف وعـالم الاقتصاد الثـوروى الآلمانى. ففى رأى ماركس فإنّ أشـكال المجتمع الإنسـانى المختلفة فى نهاية المطاف معتمدة على أدوات الإنتاج ويعدّ الاقتصاد أساساً يؤسّس للحكم والقانون والفنّ والأدب. كان الماركسيون ينظرون إلى الأدب كسـلاح فى طريـق الكفاح معتقدين أنّ الطبقـة الكادحة يجب أن تسـتغلّه لاستعادة حقوقه المسلوبه.» (عسكرى، ٢٠٠٧م: ٤٧) وفى واقع الأمر فإنّ النقد الاجتماعى للأدب يعالج بنية الأثر الأدبى وارتباطها بالمجتمع «يمكن دراسة علم اجتماع الأدب فى اتجاهين أساسيّين هما اتجاه علم اجتماع الأدب الذى ينظر إلى الأدب كعمليّة اقتصادية ويطبّق العلاقات المسـاعدة على دورة الاقتصـاد على عالم الأدب ففى هذا الاتجاه يعدّ الأثر الأدبى بضاعة اقتصادية ويتولّى أمرها الشـعراء والأدباء ويعدّ الناشر واسـطة بين المنتج والمسـتهلک. أمّا الاتّجاه الثانى فى موضوع النقد الاجتماعى للأدب فيعرف بعلم الاجتماع فى الأدب أو علم الاجتماع الأدبى ويعد جورج لوكاتش ولوسين غولدمان أبرز منظّريه.» (المصدر نفسـه: ٦٠) يعتقد جورج لوكاتش أنّ الكاتب الروائىّ

يحاول استكشاف القضايا الخفيّة فى الحياة وإعادة خلقها فى عالم الرواية بواسطة بطلها. ففى رأى لوسين غولدمان فإنّ الرواية تسجيل أحداث اجتماعيّة ويقول: «بالنظر إلى أنّ أساس الرواية فى تاريخها الأوّلى كان عبارة عن نوع من السيرة وسرد الأحداث الاجتماعية فإنّ علماء الاجتماع الأدبى استطاعوا أن يثبتوا أنّ هذا السرد الاجتماعى يعكس أوضاع العصر الذى تنتمى إليه الرواية ولكن لكى نعلن مثل هذا الرأى فإنّنا بحاجة إلى أن نكون علماء فى علم الاجتماع.» (غولدمان، ١٩٩٢م: ٢٧)

تعالج هذه الدراسة استناداً إلى نظرية لوسين غولدمان رواية "نفرين زمين" أو لعنة الأرض لكاتبها جلال آل أحمد من منظور النقد الاجتماعى. يعدّ جلال آل احمد من الكتّاب الذين تركوا بصماتهم على الأدب القصصى والأدب التوثيقى. وهو من المثقّفين المعاصرين الذين استطاع أن يقوم بتسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية فى إيران فى الفترة ما بين (١٩٤٥م) وحتى (١٩٦٦م) بشكل ناجح فى آثاره؛ فقد قام بتحليل اجتماعى فى آثاره كلّها حيث ينتقى من قضايا مجتمعه اليومية نماذج معيّنة ويقوم بنقدها وتحليلها فى رواياته وبالنظر إلى أنّ الفكرة الأساسية الاجتماعية لهذه الرواية ترتكز على تبعات قانون إصلاح الأراضى ودخول التقنيّات الحديثة إلى الأرياف الإيرانية فقد تمّ اختيار رواية لعنة الأرض للدراسة والتحليل من منطلق النقد الاجتماعى. تحاول هذه العجالة المبنية على المنهج التحليلى الوصفى وفى ضوء النقد الاجتماعى المنسجم مع نظرية لوسين غولدمان الإجابة على الأسئلة التالية:

ما هى التطوّرات الاجتماعية الحاصلة فى المجتمع أثناء كتابة هذه الرواية؟ وهل استطاع الكاتب نقل التطوّرات الاجتماعية فى مضمونه الروائى؟ وكيف كان تحليل الكاتب للأحداث الاجتماعية مع الحفاظ على الأبعاد الفنّية للأثر؟ وأخيراً هل اكتفى الكاتب بإعادة خلق مشاكل المجتمع اليومية فى الرواية أم إنّه طرح حلولاً لمعالجة تلك المشاكل؟

إنّ الهدف من الإجابة على ما ذكر من الأسئلة هو دراسة التعامل القائم بين الأثر الأدبى والمجتمع الإيرانى ومدى انعكاس الصورة الحقيقية لهذا المجتمع فى هذه الرواية.

سوابق البحث

يعـدّ المنهـج الاجتماعى فى الرواية منهجاً جديداً نسـبياً لم يحـظ بالاهتمام الكبير فى الأدب الفارسـى. ومن أهمّ الآثار الموجودة فى هذا المجال باللغة الفارسـية كتاب "النقد الاجتماعى للرواية الفارسية المعاصرة" لمؤلّفه عسكر عسكرى حسنكلو وكتاب: "الواقع الاجتماعى وعالم القصّة" لمؤلّفه جمشـيد مصباحى بورايرانيان الذى يركّز على النقد الاجتماعى. حيث اهتمّ الكاتبان بالنقد الاجتماعى بأسلوب علمى منهجى. هناك رسـالة ماجسـتير تحت عنوان "ثلاثة آثار لجلال آل احمد فى ضـوء النقد الاجتماعى" التـى أعدّتهـا طيبه زرگر وكتاب "علم اجتماع الأدب مـع إطلالة على آثار جلال آل احمد" لمؤلّفه سـّيد حسن نورانى، حيث لم يتمّ العثور عليه حتى لحظة إعداد هذا المقال. وهناك مقال تحت عنوان رواية "جاى خالى سلوچ" لمحمود دولت آبادى فى ضوء النقد الاجتماعى لمحمدرضا نصر اصفهانى وميلاد شمعى.

أمـا فى الأدب العربى فإنّ هنـاك مقالات متعدّدة فى مجال النقـد الاجتماعى منها "النقـد الاجتماعى" و"جذور النقد الاجتماعى" و"جحـا والنقد الاجتماعى" و"المنهج الاجتماعـى فى النقـد الأدبى العـربى الحديـث" و"إسـهام العرب الأقدمـين فى النقد الاجتماعى للأدب" والتى يمكن الاطّلاع عليها عبر مواقع الانترنت ولكنّ دراسـة هذه الرواية فى ضوء المنهج الاجتماعى موضوع لم يعالجه الدارسون العرب.

نبذة عن النقد الاجتماعى

«يعتـبر النقد الاجتماعى فرعاً يانعاً على شـجرة النقـد الأدبى وهو فى طريقه نحو التطـوّر والكمال حيث يعالج هـذا المنهج النقدىّ علاقـة الأدب بالمجتمع والتأثيرات المتبادلة بينهما بشـكل فنّىّ. إنّ المادّة الأساسـيّة للأدب هى اللغة وتتكوّن اللغة جرّاء اتّصـال الناس بعضهـم ببعض وتأخذ فى التطوّر، ويمكننا اعتبـار الأدب باعتبار مادّته الأساسـيّة أى اللغة اجتماعيّاً فى جوهره.» (عسكرى، ٢٠١٠م: ٥٥) «وقد أعطى بعض نقّاد الآثار الأدبية الأسـس الاجتماعيـة أهمّيّة كبرى فهم وضعوا البحث حول الأدب والمجتمع أساسـاً لدراساتهم النقدية، ولاشـكّ فى أنّ البيئة الأدبية لن تستطيع الابتعاد عن تأثيرات البيئة الاجتماعية إذ إنّ الأفكار والمعتقدات والأذواق تابعة إلى حدّ كبير

للظروف الاجتماعية.» (زرين كوب، ٢٠٠٠م: ٧١-٧٢)

يعدّ جورج لوكاتش بحقّ المؤسّس الحقيقى لعلم اجتماع الأدب فقد عالج العلاقة بين المجتمع والرواية وتأثير الرؤية الاجتماعية لدى الكاتب على الفكرة الأساسية فى الآثار الأدبية. وتبعه لوسين غولدمان الذى درس آثاره وأفكاره وجعلها ممنهجة. يقول غولدمان: «فى رأينا فإنّ الشكل الروائى هو فى واقع الأمر انعكاس الحياة اليومية فى الساحة الأدبية إنّه انعكاس للحياة اليومية فى المجتمع المؤسّس على الفرد الذى ولد لينتج للسوق. إنّ هناك تناسقاً دقيقاً بين الشكل الأدبى للرواية وعلاقة الناس مع الآخرين فى مجتمع ينتج للسوق.» (عسكرى، ٢٠١٠م: ٧٤) إنّ نظرية غولدمان الثانية تتعلّق بمبدع الرواية فهو يعتقد: «أنّ المبدع فى الآثار الثقافية ليس شخصاً واحداً بل هو راجع إلى التفسير الجماعى للحياة حيث إنّ الكاتب يمنحه شكلاً فنّياً خاصّاً كفرد من تلك المجموعة.» (غولدمان، ١٩٩٢م: ٣٢١)

سيرة جلال آل أحمد الشخصية

«ولد جلال الدين سادات آل احمد المعروف بجلال آل احمد ابن السيد احمد الحسينى الطالقانى فى حارة سيّد نصرالدين من الحارات القديمة فى طهران حيث ولد عام (١٩٢٣م) بعد سبع بنات حيث كان تاسع أولاد الأسرة والابن الثانى فيها. كان والده رجل دين لذا قضى جلال أيام الطفولة فى أجواء دينية.» (بارسى نجاد، ٢٠١١م: ٩)

«وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية بدأ دراسته الثانوية وبعد الانتهاء من هذه المرحلة أرسله أبوه إلى مدينة النجف ليواصل دراسته فى العلوم الدينية وكان جلال قد سافر إلى النجف بهدف الذهاب إلى بيروت لأجل إكمال الدراسة هناك غير أنّه أقام فى النجف لكن إقامته هناك لم تتجاوز بضعة أشهر فعاد إلى إيران. ودخل عالم الكتابة القصصية عام (١٩٤٧م) بقصّته القصيرة "الزيارة" فى مجلة "سُخن"، حيث قام بنشر هذه القصّة القصيرة مع قصص أخرى فى كتابه المعروف "دید و بازدید". وفى العام (١٩٤٧م) تعيّن فى وزارة التربية والتعليم.» (بيروز، ١٩٩٣م: ١٧) كما كان لجلال نشاط واسع ومستمرّ فى مجال الصحافة وعمل فى المجلاّت والصحف المختلفة. لقد ترك جلال آثاراً متعدّدة

من القصّة والرواية وانتقل فی أخريات حياته إلى كوخ صغير فی غابات أسالم وتوفی فی العام (١٩٦٩م) عن عمر يبلغ ٤٦ عاماً. (www.beytoote.com)

ميزات آثاره

إنّ نثر جلال نثر بسيط، مختصر ومؤثّر يوحی بالعجلة ويتّصف نثره بالإيجاز وتحطيم التقاليد الأدبية وقواعد اللغة الفارسية وبلغت هذه الميزة ذروتها فی رسائله. إنّ قراءة أكثر آثاره توحی بأنّه جالس يتحدّث عن الموضوع الذی أمام القارئ. ودون أن يكون القارئ مطّلعاً على أسلوبه فإنّه قد يضيع فی طياته إلّا إذا ألمّ بأسلوبه وعرف عبر إيقاع كلامه بداية الجملة ونهايتها. لذلک فإنّ من لا يعرفون أسلوبه قد يضطرّون إلى قراءة عبارات من آثاره عدّة مرّات لفهمها.

ويمكن تقسيم آثار جلال بشكل عامّ إلى خمسة موضوعات هی: أ- القصّة: ديد و بازديد "التزاور" (١٩٣٥م) و از رنجی كه ميبريم "معاناتنا" (١٩٤٧م) و سه تار "العود"(١٩٣٨م) زن زيادی "المرأة الإضافية" (١٩٥٢م) و سرگذشت كندوها "مصير خلايا النحل" (١٩٥٨م) مدير مدرسه (١٩٥٨م) ن والقلم (١٩٦١م) نفرين زمين "لعنة الأرض" (١٩٦٧م) پنج داستان "القصص الخمس" (١٩٧١م) چهل طوطی اصل "أربعون ببغاء أصلية""بالاشتراک مع سيمين دانشور" (١٩٧٢م) وسنگی بر گوری (١٩٨١م).

ب- المشاهدات الشخصية وكتب الرحلات: اورازان (١٩٥٤م) و تات نشينهای بلوک زهراء (١٩٥٨م) جزيره خارک درّ يتيم خليج فارس "جزيرة خارک الدرّة اليتيمة فی الخليج الفارسی" (١٩٦٠م) و خسی در ميقات "ذرّة فی الميقات" (١٩٦٦م) و سفر به ولايت عزرائيل "رحلة إلى بلاد عزرائيل" (١٩٨٤م) و سفر روس "السفر إلى روسيا" (١٩٩٠م) و سفر آمريكا "السفر إلى أمريكا"و سفر اروبا "السفر إلى أروبا" (لم يطبعا بعد).

ج- المقالات والكتب البحثية: گزارشها "التقارير" (١٩٤٦م) حزب توده سر دو راه "حزب توده على مفترق الطرق" (١٩٤٧م) و هفت مقاله "المقالات السبع" (١٩٥٤م) و سه مقاله ديگر "ثلاث مقالات أخرى" (١٩٦٢م) غربزدگی (فی شكل كتاب) "الانبهار

بالغرب" (١٩٦٢م) و كارنامه سه ساله "حصيلة السنوات الثلاث" (١٩٦٢م)، ارزيابی شتابزده "تقويم عاجل" (١٩٦٣م) و يک چاه و دو چاله "بئر وحفرتان"(١٩٧٧م) و در خدمت و خيانت روشنفكران "حول خدمة المثقّفين وخيانتهم" (١٩٧٧م) و گفتگوها "الحوارات" (١٩٦٧م).

د- الترجمة: عزاداريهای نامشروع "المآتم غير الشرعية" (١٩٤٣م) من اللغة العربية إلى الفارسية. ومحمد آخر الزمان لمؤلّفه بل كازانو الفرنسی (١٩٤٧م) من الفرنسية. و قمار باز "المقامر" (١٩٤٨م) لمؤلّفه داستايوفسكی و بيگانه "الغريب" لآلبركامو (بالاشتراک مع علی اصغر خبر زاده) و سوء تفاهم "سوء الفهم" لآلبركامو (١٩٥٠م) دستهای آلوده "الأيدی الملطخة" لجان بل سارتر (١٩٥٢م) و بازگشت از شوروی "العودة من الاتحاد السوفياتی" لآندريه جيد (١٩٥٤م) مائدههای زمينی "الموائد الأرضية" لآندريه جيد (بالاشتراک مع برويز داريوش) (١٩٥٥م) كرگدن "وحيد القرن" لأوجين يونسكو (١٩٦٦م) و عبور از خط "اجتياز الخط" ليونغر (١٩٦٧م) و تشنگی و گشنگی "العطش والجوع" مسرحية من اوجين يونسكو (١٩٧٢م) حيث كان جلال آل أحمد قد ترجم خمسين صفحة من المسرحيّة غير أنّ الأجل لم يمهله لإكمال الترجمة.

ه- الذكريات والرسائل: نامههای جلال "رسائل جلال ...." (الجزء الأول عام ١٩٨٥م) باهتمام علی دهباشی. (www.hamshahrionline.ir)

استعراض أحداث رواية "لعنة الأرض"

تعدّ رواية لعنة الأرض آخر أثر تركه جلال آل احمد حيث أنهى كتابته عام (١٩٦٧م) وتوفّی فی العام (١٩٦٩م). إنّ الشخصية الأصلية فی هذه الرواية معلّم دخل حديثاً إلى القرية وعليه إدارة الصف الخامس طوال العام الدراسی؛ لقد كان مديراً للمدرسة فی المدينة ولأنّه باع بجعة من الطيور المحمية تمّ نفيه إلى إحدى القری التی تستخدم فيها الجبّانة كمدرسة.

يقوم المعلّم بسرد أحداث الرواية وتشكّل مذكّراته اليومية حوادثها ويواجه القارئ فی هذه الرواية شخصيّات متعدّدة منها المعلّم، مدير المدرسة، وكيل العمدة ماه جان

المــرأة التى فقدت زوجها حديثاً وابنها الأكبر المسـّمى اكــبر وهو تلميذ المعلّم وبى بى عمدة القرية وابنها محامى العدلية وسائر الشخصيات التى هى فى الغالب من الرعايا.

فهــو فى الليلة الأولى من دخولــه القرية كان ضيفاً على المدير ثمّ يتمّ توجيه الدعوة إليه ليقيم فى بيت عمدة القرية إلّا أنّه يرفض هذا العرض ويقيم فى إحدى غرف المدرسة. إنّ عمــدة القرية قتل قبل عدّة أعوام فى الصراعات المتعلّقة بالثورة الدســتورية وتخلفه زوجتــه "بى بى" وتدير شــؤون القرية والرعايا. يتزوّج المعلّــم بعد فترة مع والدة أحد تلامذته التى فقدت زوجها حديثاً ويصبح واحداً من أهالى القرية تدريجياً يعيش أهالى هذه القرية بأقلّ ما يقيم أودهم ويشــهدون كلّ يوم حدوث حادثة جديدة حيث يدرك القارئ تدريجياً من خلال هذه الأحداث أهداف الراوى وروايته ومدى أهمّيّتها. بدأت هذه القرية تشــهد أحداثاً وتطوّرات جديدة من مثــل قانون إصلاح الأراضى ودخول التقنيّــات الحديثة والأدوات الصناعية كما تشــهد تغييراً فــى النظام الزراعى. تتزامن نهاية الرواية مع وفاة بى بى وظهور الفوضى فى أوضاع القرية والصراعات بين الناس والتى مردّها إلى التطوّرات الحديثة. فعلى سبيل المثال فإنّ دخول الجرّار فى الأراضى وعدم مراعاة حدودها يؤدّى إلى النزاع بين الفلاّحين. عند انتهاء الفصل الدراسى يعود المعلّم إلى المدينة ويركّز الكاتب فى هذه الرواية على مواجهة الحداثة والتقليد وتبعات التغيرات الحاصلة فى المجتمع الريفى.

الزمان والمكان والموضوع فى رواية لعنة الأرض

تجرى أحداث هذه الرواية فى عهد محمدرضا بهلوى فى العام (١٩٦٢م) وهى تشمل فترة زمنية تستغرق عاماً كاملاً. حيث يدرس الراوى تأثير الأحداث على مجتمع ريفى طوال عام واحد. إنّ مكان الرواية قرية تمثّل القرى الإيرانية فى ستينيات القرن الماضى. أمّــا موضوع الرواية فهو التصديق على قانون "إصلاح الأراضى" وتبعاته على المجتمع الريفى وقد طبّق هذا القانون فى كثير من دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية وقد طبّق فى إيران فى ستينيات القرن الماضى.

الفكرة الرئيسية الاجتماعية لرواية لعنة الأرض "theme"

«إنّ المراد بالفكرة الرئيسية هى المعنى الداخلى والرسالة التى تنتقل إلى القارئ لا من خلال الكلام الذى يجرى على لسان الشخصيات وإنّما من خلال أفعالها ومن خلال محتوى الرواية. إنّ بعض الشخصيات تمثّل الفكرة الرئيسة وهى فى خدمة التعبير عن نقل هذه الفكرة الرئيسة فى الرواية ويتمّ خلقها للتعبير عن هذه الفكرة حيث يقوم الراوى بعرض الفكرة الرئيسة عبر الشخصيات الفرعية من خلال التجاذبات بينها وبين الشخصية الرئيسة ويسعى الراوى دائماً الاختفاء خلف هذه الشخصيات لكى لا يلتفت القارئ إليه.» (جزينى، ١٩٩٩م: ٣٩) إنّ الفكرة الرئيسة فى هذه الرواية هى التبعات السلبية لتطبيق قانون إصلاح الأراضى وتأثيراتها على المجتمع الريفى الذى يقوم الراوى بمعالجتها من خلال الأحداث والشخصيات المختلفة فى الرواية.

إنّ من الشخصيات الأساسية فى هذه الرواية شخصية بى بى التى ركّز عليها الكاتب واعتبر وجودها مفيداً لحل مشاكل المزارعين. ومن الشخصيات الأساسية الأخرى فيها شخصية المعلّم التى تنقل إلى القارئ التطوّرات الجديدة والنتائج التى ترتّبت عليها فى الريف عبر الحوار مع الشخصيات الأخرى ويبدو المعلم فى هذا المسار كباحث ومحلّل للقضايا. كما أنّ الأدوات الزراعية والطاحونة العاملة بمحرّك الديزل وحفر البئر العميقة قد حلّت محلّ الشخصيات الرئيسة التى تمثّل رمز التقنيّة الحديثة وتبعاتها فى المجتمع الريفى.

يقول جلال آل احمد عن هذه الرواية: «منذ أيام فرغت من طبع هذه الرواية "لعنة الأرض" وهى عبارة عن قضيّة حياة معلّم فى إحدى القرى خلال تسعة أشهر من عام واحد وهى تروى ما يجرى له ولأهل القرية فى هذه الفترة. وهى تهدف إلى التعبير عن قضايا الماء والزراعة والأرض وما تركته التبعيّة الاقتصادية للشركات من بصمات على حياتهم والاضطرابات التى تبعت ذلک والتى كان لابدّ منها كما أنّها تهدف إلى تقويم مغاير لما هو سائد عند السياسيين العوام والحكومة حيث تمّ بيع الأراضى والعقارات باسم إصلاح الأراضى.» (ياحقى، ٢٠١١م: ١٧٤)

رواية لعنة الأرض من منظور النقد الاجتماعى

لابدّ من دراسة مضمون الرواية وكيفية انعكاس الأحداث السياسية والاقتصادية فى الرواية فى النقد الاجتماعى. إنّ النقطة الجديرة بالاهتمام فى النقد الاجتماعى هى إعادة خلق الأحداث فى قالب فنى. على الناقد أن يأخذ بعين الاعتبار عنصرين أساسيين هما أحداث الرواية وإحالتها إلى الواقع الاجتماعى وكذلک موضوع الشخصيات وكيفية خلقها.

مكانة العمدة فى المجتمع الريفى

اختار جلال آل أحمد إحدى القرى الإيرانية كنموذج لهذه القرى الكثيرة ليدرس من خلالها الأحداث السياسية والاقتصادية ومدى انعكاسها عليها، وأنّ نظام الإقطاع فى هذه القرية يلفظ أنفاسه الأخيرة. إنّ شخصية بى بى التى هى رمز النظام الإقطاعى فى هذه الرواية، تقوم فى واقع الأمر بقيادة هذا المجتمع الصغير: «طلبت منّى بى بى الحضور مبكراً قبل الآخرين... كان هناک سرير قصير الارتفاع، كانت بى بى جالسة فوقه فى فراش وكان شعرها أبيض وعلى رأسها غطاء رأس منقوش بالورود. وكانت رجلاها مسندتين إلى الوسادة تحت اللحاف وعندما سلّمت عليها وقع بصرى على الطست الذى كان تحت السرير فأدركت أنّها مقعدة لا تستطيع الحراک. [قالت لى]: تعال ادخل يا ابنى واجلس إلى جانب السرير... لم يكن السرير مرتفعاً وكأنّى كنت جالساً فوق دكّة.» (آل احمد، ٢٠٠٨م: ٨٣)

عندما يدقّق القارئ فى المفردات التى استخدمها الكاتب عند وصفه لبى بى فإنّه يدرک قضايا عديدة. إنّ السرير القصير فى الارتفاع يرمز إلى خلافة بى بى لزوجها العمدة الكبير الذى قتل قبل سنوات. إنّ كون بى بى راقدة فى الفراش وشعرها الأبيض ... وكونها مقعدة كلّه رموز إلى نهاية نظام الإقطاع. ونشاهد فى مكان آخر فى الرواية أنّ بى بى تدرس مشاكل القرويين بكلّ دقّة وتدير أمورهم بشكل جيّد.

«عندما بدأ تطبيق قانون إصلاح الأراضى وتمّ طرد العمدة من القرية تلاشى نظام الحكم الصغير فى الأرياف. إنّ إصلاح الأراضى قانون سهل فى بداية الأمر إلّا أنّ

الوصول به إلى نهاية المطاف والنتيجة المطلوبة أمر بالغ الصعوبة.» (بور افضل، ١٩٧٢م: ١٩) يعتقد جلال آل احمد أنّ قانون إصلاح الأراضى قد أدّى إلى حيرة الفلاّحين وحدوث الفوضى فى المجتمع القروى.

ونرى فى الرواية أنّ معاناة بى بى تزداد يوماً بعد يوم وتسوء حالتها الجسدية وتموت فى نهاية المطاف. ممّا يعنى نهاية نظام الإقطاع وموته النهائى. يصف جلال آل احمد وفاة بى بى وصراعات الناس فى القرية على النحو التالى: «ركبت درّاجتى الهوائية ووصلت فى ساعة واحدة... خرجت امرأة مسرعة وهى تبكى فقالت بالأمس عند العصر عندما أخذوا بى بى للغسل وضعوا جثّتها فى المسجد ولا يعرف أحد ماذا جرى. فجأة تحرّكت جموع الناس من المسجد نحو مزرعة الدواجن بالمعاول والرفش فى أعداد غفيرة. لقد وصل وكيل بى بى مسرعاً راكباً جواده وفى البداية أطلق أعيرة نارية فى الهواء لتفريق الجموع غير أنّهم لم يأبهوا بذلك ولذلك أطلق رصاصة أخرى أصابت رجل فضل الله. عندئذ وقف فضل الله منتظراً وصول حصان الوكيل وأطلق النار على الحصان ثلاث أو أربع مرّات وكذلك على الراكب وبذلك سقط الوكيل وبدأ الشجار والنزاع بين الطرفين بالرفش والعصى...» (المصدر نفسه: ٣٠٠)

يحاول الكاتب من خلال هذه الصور التى يعرضها على القارئ أن يشير إلى الفوضى التى سادت المجتمع القروى بعد انهيار نظام الإقطاع. وعلى الرغم من اعتقاد النخبة والمزارعين فى ذلك الزمن بأنّ قانون إصلاح الأراضى سيؤدّى إلى تطوّر الزراعة وتحسّن أوضاع المزارعين غير أنّ تطبيق هذا القانون وانهيار نظام الإقطاع ودخول الماكينات الحديثة قد جلب الفوضى إلى المجتمع القروى.

لقد ذكر صميمى فى مذكّراته إلى فشل قانون إصلاح الأراضى وعدم تحسّن وضع المزارعين قائلاً: «كان المزارعون ينضوون قبل تطبيق قانون إصلاح الأراضى فى سلك رعايا العمدة وكان عليهم أن يسلّموا معظم محاصيلهم للعمدة غير أنهم تحوّلوا بعد قانون إصلاح الأراضى إلى عبيد لنظام بيروقراطى حكومى. وكان من يديرون هذا النظام فاقدين لأقلّ القدرات لوضع برامج مؤثّرة لتحسين الوضع المعيشى للمزارعين.» (صميمى، ٢٠١٢م: ١٦٨)

تأثير قانون إصلاح الأراضى على علاقات القرويين الاجتماعية

كان أهالى القرية يتجمّعون أحياناً ويتحدّثون معاً حول مشاكلهم؛ وكان المعلّم يحضر أحياناً اجتماعاتهم ويطّلع على مشاكلهم:

«قلت: كان الكلام حول الجرّار أو ما شابه ذلک؟ فقال: نعم سيّدى على بعد فرسخ واحد منّا توجد قرية باسم أميرآباد باتجاه نسا أربابى... لقد جاء المالک قبل نهاية موسم الحصاد بجرّارة يقوم بواسطتها بحرث أراضيه كما يؤجّرها للآخرين، اثناعشر تومناً على الساعة... إنّ المشكلة هى أنّ الجرّارة لا تعرف حدود الأراضى كما أنّ سائقها شخص غريب... وبذلک تتبعثر حدود الأراضى وتبدأ النزاعات.» (المصدر نفسه: ٢٦)

ولكون جلال آل احمد يحاول ككاتب تصوير الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى رواياته نجده فى كتابه "التغريب" يتحدث قائلاً: «... عندئذ نجبر على أن نضع أراضينا تحت رحمة أنواع الجرّارات الوافدة إلينا التى أجبرونا على شرائها مقابل العملات النفطية. وماذا تعمل الجرارة؟ إنّها تبعثر جميع الحدود التى وضعها الأجداد ويترتّب على ذلک الكثير من القتل... .» (آل احمد، ١٩٩٦م: ٩٢) إنّ الموضوع الجدير بالاهتمام هو أنّ المزارعين لم يتلقّوا أىّ تعليمات تثقيفية حول إصلاح الأراضى والتطوّرات الجديدة والتقنيات. وكان جهل المزارعين بهذه الأمور يزيد الطين بلّة. يقول درودى عن ذلک: «إنّ ما كان يسبّب المزيد من المشاكل للمزارعين هو نسبة الأمية المرتفعة وجهلهم بالأمور ولأنّ النظام قام بتطبيق قانون إصلاح الأراضى قبل تثقيف المزارعين والفلاّحين وتعليمهم فإنّ القانون واجه الفشل. إنّ أساليب الزراعة الجديدة تقتضى استخدام التقنيات التخصصية فى جميع المجالات منها الأدوات والأسمدة الكيمياوية والسموم المضادّة للآفات النباتية وتربية المواشى و... الأمر الذى أغفل نهائياً فى برنامج إصلاح الأراضى فى إيران.» (درودى، ٢٠١١م: ٤٢)

يعالج جلال آل احمد التبعات السلبية لقانون إصلاح الأراضى والمشاكل الناجمة عنها معبّراً عن التضادّ مابين الزراعة التقليدية والصناعية والصراعات التى تحدث نتيجة لذلک بين القرويين.

«يعتقد ميشـــال زرافا أنّ الكاتب الروائی مهما أوتی من الخبرة والذكاء فإنّه يواجه الواقع كما هو أمامه ولا يواجه الواقع عندما يتكامل. عليه أن يعمل حول ذلک الواقع وأن يســتمرّ فی ذلک ليربط بين لحمة هذا الواقع وســداها للقــارئ إنّ أثر الكاتب هو الــذی يصنع الواقع ذلک الواقع الذی يطلع عليه القارئ.» (زرافا، ١٩٨٩م: ٩١) فكما نلاحظ فإنّ جلال آل احمد قد قام بالربط بين لحمة أفكاره ونظرياته وســداها وعالج فی داخل الأثر الأدبی أوضاع القرويين بعد دخول التقنيات الحديثة واســتخدام الماكينات الزراعية والمشاكل المترتّبة عليها.

يعتــبر الكاتب وصــول التقنيات الحديثــة والتغييرات الطارئة على المجتمع ســبباً للاضطــراب والفوضی فيه ويقوم بتصوير الأحــداث بين الأهالی. يقول جلال آل احمد فی كتابه "غرب زدگی": «لم نتمكّن من الحفاظ على شخصيّتنا الثقافية والتاريخية مقابل هجوم الماكينات القسری علينا. بل إنّنا أصابنا الاضمحلال...» فحسب رؤية جلال فإنّ زوال الاعتماد على التقاليد قد تســبّب فی الشعور بالدونية تجاه الغرب وأدّی فی الحياة الاجتماعية إلى الخضوع لســيادة الغرب؛ ففی اعتقاده: «خلال القرون الثلاثة الأخيرة استطاع الغرب النهوض فی بوتقة الثورة الصناعية وحلّت المدينة محل "الإقطاع" فخلال هــذه القرون الثلاثة الأخيرة تمكّــن الغرب أخيراً من الانتاج الوفير وأصبح بحاجة إلى الســوق العالميــة المضطربة وذلک للحصول علــى الموادّ الخام من جهــة وبيع منتجاته مــن جهة أخــرى.» (عبد الكريمــی، ٢٠١٠م: ١٢٨) إنّ جلال آل احمــد يعالج القضايا الاجتماعية بالتركيز على القضايا السياسية والاقتصادية.

تأثير التقنيّة على المجتمع الريفی

يتحــدّث آل احمد عن التبعات الســلبية لدخول الماكينــات الصناعية فی القرية. إنّ المدير هو مالک الطاحونة المائية التی تلبی حاجات أهالی القرية والقری المجاورة ولا يحتــاج الناس إلــى طاحونة أخری لكن وكيل العمدة اشــتری الطاحونة الجديدة دون النظر إلى هذا الأمر، وتعتبر الطاحونة العاملة بالمحرّک الديزل رمزاً للتقنية الحديثة. إنّ حفــر البئر العميقــة فی منطقة يوفّر الناس فيها حاجاتهم مــن المياه الجوفيه يعتبر خطأ

فادحـاً؛ فبالإضافة إلى فرض النفقات الإضافية على الأهالـى فإنّها تهدّد هذه القرية والقـرى المجاورة بشـحّ المياه الجوفيه ويشـير جلال آل أحمد إلى ذلـک قائلاً: «قال الحفّار: طيّب سـيّدى المعلّم الحقّ معک، لا أحد يحفـر اليوم البئر بالمعول، طيب، يأتون بالمحـرک ويحفرون الأرض بالمثاقب ولكن هل تعلم سـعر كل واحدة من هذه المثاقب؟ يجب أن تعلم بأنّ جميع القنوات المائية الأرضية الموجودة تمّ حفرها بأموال تساوى سعر واحدة من هذه المثاقب... إنّ جسد هذه الأرض التى نعرفها ليس قادراً على ضخّ هذه الكمّيّة من الدماء ليوفّر كل هذه المياه. يحترق قلب الإنسـان على ما يرى.» (آل احمد، ٢٠١٣م: ١٢٤) ويذكر الكاتب تبعات ظهور التقنية على لسـان ابن بى بى على النحو التالى: «عندما تتوقّف الطاحونة المائية يؤدّى ذلک إلى استيائک ويستاء أهالى القرية بسببک ثمّ يحدث النزاع فيأتى رجال الدرک ويسجن عدد من الناس ويهجر عدد آخر القرية بشكل نهائى. فتخلو الأرض من السكّان وتبقى غير مزروعة... عندما لا تتجاوز مسـاحة أرض زراعية مائتى متر وعندما تكون صناعة القرية هى صنع الحذاء البلدى فـإنّ إحضار الجرّارات والمحرّک يعنى إهدار الأموال.» (المصدر نفسـه: ٧٨) «إذا كان جلال يسـأل عن جدوى التقنية فإنّه يهتمّ بالعلاقة الاسـتعمارية القائمة التى تستخدم فيها الماكينات كأدوات بيد صانعيها لنهب أموال المسـتهلكين. ولأنّ جلال يرى نفسـه غـير قادر على تغيير هذه العلاقة فإنّه يهاجم الأدوات التى تسـبّبت فى هذه التبعية ممّا جعل البعـض يفكّرون بأنّ جلال يهاجم الماكينات ويكرهها أساسـاً. ففى هذا المجال كان جـلال قد توصّل إلى نتيجـة مفادها أنّ الماكينات عندما تتدخّل فى هذا النسـيج فإنّها تبعد الأسـلوب التقليدى عن مسـار الحياة وتخلّ بنظام الإنتاج وتوقّفه فى النهاية إذ إنّ دخول الماكينات يغير نظام الاستهلاک المبنى على الاقتصاد المحلّى إلى الاقتصاد المرتبط بخارج الحدود ويحرفه عن المسار.» (بهرامى كميل، ٢٠١٣م: ٢٠) كما أنّ دخول التقنيات يجعل الكثير من الأعمال يتمّ بواسطة الماكينات وبذلک يفقد الكثير من أهالى القرية أعمالهم.

«يـرى كثير من أصحاب الرأى أنّ تفريغ القرى من القوى العاملة يؤدّى إلى توقف الإنتاج فى القطاع الزراعى والمنتجات الحيوانية، الأمر الذى ينتهى فى نهاية المطاف إلى

خلق المشاكل فى المدن التى تعتبر مراكز اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية الكبرى وتعتبر كقواعد أساسية للحكومات.» (موسوى، گنجيان، ٢٠١٠م: ٥٠) «وعلى الرغم من أنّ إصلاح الأراضى ودخول التقنيات كانا يهدفان إلى نشر العدالة الاجتماعية وإنهاء ضغوط الاقطاعيين التى كانت تمارس ضدّ الفلاّحين إلا أنّهما لم يتمكّنا من تقليل مستوى الظلم الاجتماعى فى المجتمعات الريفية بل كانت النتيجة عكسية فزاد الظلم وعزّزه أكثر من ذى قبل... ومنع بشكل أو آخر قسماً كبيراً من سكّان القرى "حوالى ٤٠٪" من المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.» (غفارى، لاتا: ١٥) وكان تركيز جلال آل احمد على هذا الموضوع بسبب الدور الكبير الذى لعبته التقنية والحداثة فى تدمير البنى التحتية الاجتماعية فى المجتمعات الريفية.

تأثير قوانين إصلاح الأراضى على مجتمعات البدو الرّحل

يتحدّث كاتب الرواية فى قسم آخر منها عن الرسّام الشورابى الذى يمثّل البدو الرحّل حيث يحاول جلال آل احمد تصوير الآثار السيئة التى تركها إصلاح الأراضى على حياة هذه الشريحة الاجتماعية.

«دخلنا الخيمة فوجدنا عجوزاً تحوك الغربال ولم تبد حركة ردّاً على تحيّتى لها وكانت أشبه بكيس من الجلد أقحمت فيها حفنة من العظام... كان لديهم حوالى عشرين من الغنم والماعز وكان بادياً عليها الضعف والهزال إثر الجوع فقلت: هذه الحيوانات المسكينة تتضوّر جوعاً. فقال: ترى بأنّها لم تأكل طعاماً جيداً منذ أن انتقلت من المشتى إلى هنا فقلت: لماذا لم تحصل على الأرض فى تركمن صحراء؟ لقد قسّموها سابقاً. قال: أجل ولكن بين الكبار كما تعلم، لقد طردوا التركمان من أراضيهم فكلّما وجدوا أرضاً مستوية صالحة وزّعوها بين العقداء والعمداء المتقاعدين تحت عنوان الخالصة حتّى ينشغلوا بزراعة القمح بدل الجلوس فى طهران والتفكير فى الانقلاب العسكرى... أمّا التركمان فقد منحوا الأراضى غير المستوية وغير الصالحة التى لا تنفع لأىّ شىء فهى لا تنفع حتى كمراع ...» (آل احمد، ٢٠١٣م: ١٩٧١)

لقد درس الكاتب أهمّ موضوع يرتبط بحفظ المجتمعات القبليّة البدويّة فكما أنّ

الأســاس فی القرية هو الانتاج الزراعی وتدور الحياة والاقتصاد الاجتماعی والأســر القروية حول الاقتصاد الزراعی وتكســب المعنی به فإنّ حياة البدو الرحّل تشبه حياة هــؤلاء إلی حدّ كبــير ولكنّنا نواجه عندهم الحياة المعتمدة علــی تربية الحيوانات فإذا ســلبناهم القدرة علی تربية الحيوانات فإنّ الحياة ســتنتهی لديهم وإنّ أهمّ موضوع فی تربية الحيوانات هو وجود المراعی لتعليف الحيوانات وإنّ انتقال البدو ورحلاتهم يأتی فی هذا الإطار فحسب.

«إنّ تنفيــذ قانون إصلاح الأراضی وامتلاک القرويين للأراضی قد أدّيا إلی إغلاق طرق القبائل الرحل ووضعت أمامهم عراقيل وحدوداً... إذ كانت صدی تعميم الغابات والمراعی أعمق بكثير. لقد أدّی ذلک إلی اســتيلاء الحكومــة علی الكثير من المراعی وكان يمنــع انتقال القبائل الرحل عبرها كمــا كان رعی الحيوان ممنوعاً فيها. ففی واقع الأمــر فإنّ ما أطلق عليه اســم إصــلاح الأراضی قد ترتّب عليه الكثير من المشــاكل للشرائح الاجتماعية المختلفة فبدل أن يؤدّی إلی نموّ الطبقات الاجتماعية ويمهّد للتطور والتنمية أدّی إلی مشاكل معقّدة للجميع.» (پورخسروانی، ٢٠١٠م: ١١٨)

النتيجة

يُعتبر جلال آل احمد كاتباً واقعياً لذا فإنّ آثاره تزخر بالشواهد التاريخية. ومن جملة ذلــک روايته لعنــة الأرض التی تدور أحداثها حول موضــوع إصلاح الأراضی حيث عــالج الكاتب تأثيرات تطبيق هــذا القانون علی حياة الشــرائح الاجتماعية المختلفة فی المجتمعات الريفية بشــكل دقيق وشــفّاف، وحاول دراســة تأثير التقنية علی مجتمع تقليــدی. ويعتقــد جلال آل احمد أنّ التبعات الســلبية لتنفيذ قانــون إصلاح الأراضی تعــدّ لعنــة تنبعث من قلب الأرض لتصيب آثارها الســيئة جميــع القرويين ولذلک فقد أطلق عنوان لعنة الأرض علی روايته. إنّه يرســم معاناة القرويين فی الأجواء الســائدة آنذاک علی القری الإيرانية فی ستينيات القرن الماضی؛ وفی الواقع فإنّ برنامج إصلاح الأراضــی الذی نُفّذ بهدف نشــر العدالــة الاجتماعية قد أدّی عمليــاً إلی الفوضی فی النظام القروی إذ إنّ انهيار نظام الإقطاع قد جعل المزارعين فی حيرة من أمرهم حيث

اتّجــه المزارعون الفاقدون للأرض نحو المدن بحثاً عن العمل. كما أنّ اســتخدام الجرّار والأدوات الزراعية الأخرى تسـّبب فی حدوث اشــتباكات بــين أهالی القرى، إضافة إلــی أنّ حفــر الآبار العميقة قــد أدّى إلى نضوب المياه الجوفية حيــث كان يباع الماء للمزارعين حســب الســاعات ممّا كان يحمّلهم نفقات إضافية. إنّ تطبيق قانون إصلاح الأراضی قد عرّض حياة البدو الرحّل للحظر إذا أصبح تنقّلهم مع مواشــيهم أمراً غير ممكن إذ إنّ الحكومة ســيطرت على المراعی وتسبّب ذلک فی إلحاق الضرر بحياة البدو وخروجها عن نمطها المألوف الذی اعتادوه. لقد نجح جلال آل احمد فی تبيين المشــاكل الاجتماعيــة فی هذه الرواية وحاول تقديم حلول لتحســين الوضع المعيشــی للقرويين والبــدو الرحّل. كان جلال آل احمد ناجحًا فی التعبير عن الآلام الاجتماعية وهذا أمر يحظى بأهمية بالغة. إذ إنّ الكاتب قدّم ما كان بوســعه كمثقّف فی المجتمع وعالج ما كان يجب معالجته عبر رواية تتناول المشــاكل الاجتماعيــة والاقتصادية لدى القرويين مما يدفع شــريحة أكبر من القراء إلى التأمّــل فی الموضوع حيث حاول قدر الإمكان توعية مخاطبيه على التبعات السياســية والاقتصادية والاجتماعية للقرار الذی تمّ تنفيذه دون توفّر الأرضيات اللازمة لتنفيذه.

المصادر والمراجع

آل احمد، جلال. (٢٠١٣م). نفرين زمين. لاط. طهران: نشر آدينه سبز.

بهرامی‌كميل، نظام. «چالش سنت و نوسازی در ديدگاه جلال آل احمد. فصلية علوم اجتماعی». دون السنة. العدد٦١. ص ٢٠.

پورخسروانی، انيس. (٢٠١٠م). «برنامه‌ی اصلاحات ارضی و تأثير آن بر كاهش قدرت خوانين بختياری». چشم‌انداز ايران. دون السنة. العدد ١٦٤. ص ١١٨.

جزينی، محمد. (١٩٩٩م). پنج مقاله‌ی تئوری در ادبيات داستانی. ط١. طهران: نشر نحل.

رنجبر، ابراهيم. (٢٠١١م). «رســالت روشــنفكر و نزاع ســنت و تجدد در رمــان نفرين زمين». نشريه‌ی سابق دانشكده‌ی ادبيات دانشگاه تبريز. السنة ٦٥. العدد خريف و شتاء.

روشــنفكر، كــبری، نعمتی؛ معصومــه قزوينــی. (٢٠١٠م). «مبانی نقد اجتماعــی در ادبيات». دانشنامه‌ی علوم اجتماعی. دون السنة. العدد ٤.

زرافا، ميشل. (١٩٨٥م). ادبيات داستانی "رمان و واقعيت اجتماعی در ادبيات". مترجم: نسرين

پروینی. ط ۱. طهران: نشر فروغی.

زرین کوب، عبدالحسین. (۱۹۹۵م). نقد ادبی، آشنایی با نقد ادبی. ط ۵. طهران: انتشارات سخن.

عبدالکریمی، بیژن. (۲۰۱۰م). «جلال آل احمد، غرب‌زدگی و ضرورت بازگشت به سنت». پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی. السنة ۱. العدد ۲. ص ۱۲۸.

عسگری حسنک‌لو، عسگر. (۲۰۱۰م). نقد اجتماعی رمان معاصر فارسی با تأکید بر ده رمان برگزیده. ط ۲. طهران: نشر فرزان روز.

علی پورگسکری، بهناز. (۲۰۱۰م). «اندیشه‌های جلال آل احمد در آیینه‌ی داستان‌هایش». کتاب ماه ادبیات. العدد ٤٤.

غفاری، غلامرضا. (لاتا). «ساختار اجتماعی جامعه روستایی ایران». فصلنامه‌ی پژوهش فرهنگی. السنة ۸. العدد ۹. ص۱۵.

مصباحی‌پور ایرانیان، جمشید. (۱۹۷۹م). واقعیت اجتماعی و جهان داستان. ط۱. طهران: امیرکبیر.

موسوی، سید محمد. گنجیان مهدی. (لاتا). «نگاهی به مهاجرت روستایی». فصلنامه‌ی پژوهش فرهنگی. السنة ۷. العدد ٦.ص ۵.

یاحقی، رمضان. (۲۰۱۱م). «تأثیر وقایع تاریخی در سه اثر داستانی جلال آل احمد». فصلنامه‌ی پژوهش زبان و ادبیات فارسی. السنة ۲. العدد ۲۱. ص ۱۷٤.

المواقع الإكترونية

- www.beytoote.com
- www.biografia.akairran.com
- www.daneshnamh.roshd.ir
- www.ensani.ir
- www.hamshahrionline.ir
- www.pajoohe.com
- www.wikipedia.org